كلمة الحبيب علي الجفري في ملتقى الدعاة السابع 1435هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحمد لله {**إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ** }الأنفال:19، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي أجرى الله تعالى على لسانه هذه البشرى {**إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ** }، وجعل الحق سبحانه وتعالى الإشارة بالفتح هنا بالفعل الماضي، مع أن الاستفتاح بالفعل المضارع، وفي ذلك ملمح وهو أن حصول الاستفتاح هو علامة على سابق الإرادة من حضرة الحق عز وجل بحصول الفتح، ولذلك إذا يسر الله سبحانه وتعالى أمثال هذه المجامع فحُسن الظن بالحق عز وجل يقتضي أن النفع حاصلٌ لا محالة، والحديث عن بعض الثمار من باب التحدث بنعمة الله أولاً وهو نوع من الشكر، ومن باب لفت الأنظار إلى طلب هذه الثمار، في هذا الملتقى السابع للدعاة وكنت أذكر في الملتقى الأول مع بداية تأسيس هذا الخير بإشارة أستاذي المربي سيدي الحبيب عمر بن حفيظ حفظه الله، حيث قَدِم عددٌ من العلماء منهم من لا يزال فوق الأرض ومنهم من أُكرم بالانتقال إلى الدار الآخرة، واستمر هذا الملتقى لو لم يكن من ثماره إلا ثلاث لكفى.

الأولى: أنه مع تكرار هذه السنوات يحصل بين الحاضرين تساقٍ، يحصل لأرواح الحاضرين تساقٍ بدير كؤوس المحبة في الله عز وجل فيما بينهم البين، هذا التساقي يورث القلوب انسجاماً ميدان الدعوة إلى الله عز وجل أحوج ما يكون إليه في هذا الزمان، حيث تنكرت كثيرٌ من القلوب في أزماننا، وتداخلت حظوظ الأنفس وتحاككت الناس وحسن الظن يقتضي أن نقول للكل نية حسنة غير أن الثمار المرجوة للقيام بخدمة الدين على وفق الإخلاص وجميل المتابعة للجناب النبوي الشريف يقتضي خلاف ذلك، فهذه المجامع من ثمارها حصول تساقي القلوب لتنبت شجرة الأخوة في الله عز وجل، كثير ما نسمع الكلام عن الأخوة في الله عن المحبة في الله عن خلوص الوجهة في طلب القرب من الله من خلاص صلتنا ببعضنا البعض، غير أن الذي نسمعه يبحث في أراضي قلوبنا عن مستودع له تُبذر فيه هذه البذور فتُسقى بماء التزاور والدعاء في ظهر الغيب، بماء الاستنصاح والاسترشاد والاسترواح، بماء طلب الدلالة على الخير، لتنبت في تلكم القلوب أشجاراً ونباتاتٍ تُثمر لأصحابها وللأمة ولأهل الزمان أجمع بثمار هي المرجوة من هذه الصِّلات في هذه الحياة، والمرجو في ذلكم اليوم أن تُثمر لأصحابها سُدة شرف: { **إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ**}الحجر:47، سدة شرف المعية التي قل اليوم من يتحدث عن ثمرتها، بل قل من يتحدث عن كونه بُغية، الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم ألفت الأنظار إلى شرف المعية عندما جعلها مقترنة بالمحبة (المرء مع من أحب)، هذه ثمرة نريد أن نستثمرها في مثل هذا اللقاء في الأيام القليلة الجليلة التي نحضر فيها في هذا اللقاء، ونريد أن نستثمرها بعد ذلك عند انفضاض اللقاء حساً وبقاء انسجام قلوب أهله معناً بالتواصل بالدعاء في ظهر الغيب بالتواصل بالاستشارة لبعضنا البعض، التعاون على الخير فقد عز في زماننا وجود أمثال هذه الجموع مع خلوص الوجهة ونقاء المقصد عن طلب الدنيا ومراتبها وتنافساتها وسياساتها ورغباتها.

الأمر الثاني: الذي أثمرته لقاءات مضت والمرجو أن يتضاعف بعد ذلك هو الاستبصار لما يجري في أزماننا مما له تعلق بشأن الدعوة إلى الله عز وجل، الدعوة إلى الله قربة مفادها: ولعٌ في قلب الداعي إلى الله يؤججه معنى المحبة والرحمة وإرادة الخير للخلق وإقرار عين النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا اشتعل هذا الأمر في قلب من يسلك مسلك الدعوة إلى الله أصبح نظره إلى من يحيط به نظر من يريد أن يتقرب إلى الله بربط قلوب خلقه به سبحانه، ومن استشعر مثل هذه الغاية تضاءلت في مشهده بقية الغايات التي ينشغل بها الناس اليوم، فهذه الدعوة الشريفة المتصلة بسندها رواية ودراية وتزكية كابراً عن كابر إلى الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قامت على الرحمة فلا تعرف القسوة ولا الغلظة، قامت على المحبة فلا تعرف الحقد والبغضاء، قامت على الحكمة التي أشار إليها فضيلة السيد إبراهيم البخاري قبل قليل، الموعظة الحسنة، المجادلة بالتي هي أحسن، فأثمرت ثمارها في شرق الأرض وغربها كما تكلم السيد حسنين قبل قليل، هذه الثمار من أين جاءت؟ جاءت من جعل مقصود الدعوة نُصب الأعين، يُصبح ويُمسي الخادم لهذه الدعوة وهو مشغول ومنشغل بها، وانشغاله بها يغطي ويحجب عن قلبه ظلمة التحكم على الحق سبحانه وتعالى باستعجال الثمرة ليقطفها بيده، هذه ظلمة تحصل أثناء الدعوة حجاب يحجب من يدعوا إلى الله، استعجال الثمرة وأنانية أن يقطفها الإنسان بيده، الداعي إلى الله ينظر إلى الدعوة على أنها غرس على أنها بِذر، كما يقولون: بذرنا حُبيبات وعلى الله النبات، هذا المشهد الكبير العظيم الجليل الذي أسست عليه الدعوة إلى الله المتصلة في كل زمان وفي كل مكان منذ ظهر على هذا الوجود نور محيا الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم لها مسلكٌ في معرفة الواقع والزمان ومتغيراته، يختلف عن مسالك الذين يجعلون والواقع حاكماً عل مشاهدهم، الأصل في تطبيق الدين والشرع أن يُنزل حكم الله على الواقع، ومعنى ذلك معرفة بحكم الله ومعرفة بالواقع وتنزيل على وصف الإخلاص بموجب هذه المعرفة لحكم الله على الواقع، فمن ضعف ارتباطه بمعرفة شرع الله، أو ركَّ فهمه لمعنى الواقع واقتصر على ظواهر من الناس متنازعون عليه متصارعون عليه متدابرون عليه متقاتلون عليه، انحصر على مظاهر تظهر هنا وهناك وأخبارٌ تترى في هذه القناة وفي تلك، هذا يُعطي خبراً على النقيض من الآخر فإذا بالذي ينزل إلى مستوى أن يكون فهمه للواقع مقتصراً على هذا النوع من التقلبات دون نظرٍ بعين مستبصرة تستلمح الهدي النبوي في فهم هذا الواقع لا شك أن الواقع يهضمه وإذا هضمه أصبح سعيه في الدعوة إلى الله عز وجل لا يخرج عن إعصار الواقع الذي هو فيه فأي دعوة هذه؟!، الدعوة إلى الله: أن يرتضيك الله لاستخراج عباده مما هم فيه من غفلة محاككة زمانهم ومقتضياته إلى حال الإفاقة لطلب رضوان الله أثناء مخالطة زمانهم وماهم فيه، فالثمرة من أمثال هذه الاجتماعات واللقاءات أن نخرج ولدينا مفاتيح للتبصر، سنسمع من مشائخنا حفظهم الله ونسمع من إخوتنا سادتي الدعاة إلى الله الموجودين من مختلف البلاد سنسمع وسنتناقش وسنتحاور وسيكون من يسأل ومن يجيب لنخرج لا بتصور تفصيلي لفهم ما علينا وما ينبغي لا، الفرق بيننا وبين التنظيمات التي تقوم على أسس منقضية، الفرق بين نظام الإرث النبوي وغيره أن نظام الإرث النبوي الشريف مسلك الإرث النبوي الشريف أن يتشوف أصحابه إلى أخذ مفاتيح الفهم عن الله، مفاتيح استخلاص معنى الإخلاص لله من القلب، ثم الاستبصار والاستعانة بالله والاستخارة والاستشارة ليقوم كل ممن أقامهم الله في ميدان الخدمة من حيث أقامه الله عز وجل بما يبصره الله عز وجل.

الأمر الثالث: أن يرجع كل منا ومعه نصيب من هذا الهم، يتلفت في بلاده في منطقته ليجمع الدعاة في بلاده ليتساقوا على النحو الذي رآه من الخير في هذا المكان، يرجع كل واحد منكم يسأل في قريته في مدينته في بلاده من يوجد ممن يحملون هذا الهم؟ من يُصبح ويُمسي وهو مشغول البال بهداية الناس، لا يطلب من ذلك مظهراً ولا مكانة ولا منصباً ولا مالاً ولا جاهاً ولا شيء من شؤون المنقضيات الفانيات، لكن يطلب ربط قلوب الخلق بالخالق أو لديه تشوف لهذا المعنى فيجمع هؤلاء في بلاده ويدعوهم إلى هذا الخير، وفي هذه الأيام بالتحديد التي اختلط فيها الحابل بالنابل عند الناس، وتتابعت الأحداث فأربكت بل أرهقت كثيراً من العقول والقلوب، نحن بحاجة إلى هذا المعنى الذي نراه في مثل هذا اليوم.

كنتم قبل العصر في مجلس يُذكر فيه أنه في مثل هذا اليوم اختطف شيخ مشائخنا سيدي الحبيب الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ رحمه الله، وليأذن سادتي في وقفة في ختام هذا الكلام، هذه الوقفة من لم يطلع بشيء مفصل توجز له: في مثل هذا اليوم في تلكم السنة كان الوادي يموج بالخوف بالرعب بالتهديد بالقتل بالسحل بأخذ الأموال بغير وجه حق، كانت هناك مجموعة ممن طُمست بصائرهم أعظم ما يفكرون فيه كيف يسيطرون على شأن السلطة والمال والحكم ولو قتل من قتل وأوذي من أوذي، ونشروا الكفر الصريح الذي لا يقبل التأويل وتصدى لهم علماء هذا البلد بالدعوة إلى الله بالحكمة بالموعظة الحسنة مع زهد في القلوب عن منافسة على دنيا أو على مكانة أو على منصب، وقدم الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ روحه سخياً بها بغير تردد، كانوا يأتون يهددونه فلا يبالي، من أواخر المجالس التي تكلم فيها في يوم عرفة في السنة الأخيرة، قام في مكان يسمى خيلة هنا للتعريف أهل تريم يعرفونه يجتمعون لأحياء سنة التعرض لنفحة الله في يوم عرفة، وكانت مليشيات الحزب في ذلك الوقت تحرك الأسلحة تحدث صوتاً لترهب العلماء فيتراجعون عن الكلام، وقال له بعض العلماء من إخوته الحبيب محمد بن علوي بن شهاب من الدعاة إلى الله من أقرانه: أمتعنا بنفسك ترفق، فقام وتكلم عن فضيلة اليوم وبركة اليوم ولم يصبر عن أن يظهر الحق، وقام يدافع عن عقيدة الحق ويبين الإسلام ويبين نقيضه من الأفكار السيئة، وأراد الله أن يختطف.

الشاهد من هذا اختطف في ذلكم الوقت الصعب، اليوم الثاني من اختطافه أي اليوم الذي يقابل الغد كان أبناء هذا الحبيب منهم في تريم يسيرون في الشوارع ربما يلقي أحدهم السلام على أحد من الناس فيرد في سره خشية أن يقال أنه تكلم مع أولاد الذي اختطف فيصل إليهم الأذى، انظروا إلى أي حد كان الخوف والأذى قد جثم على قلوب الناس في تلك المرحلة، هذا يُشعر أن الذي قد فقد أباه وشعر أن المجتمع ما استطاع أن يقف معه لشدة البطش أن يكتفي، أنا قدمت وضحيت!! لكن لا ، شيخنا الحبيب مشهور بن حفيظ الذي ترونه أمامكم مفتي تريم حفظه الله جاء خبر اختطاف والده وهو في وادي هنا في حضرموت اسمه وادي دوعن كانت يتفقد بعض المدارس التي أقامه والده والعلماء الكبار في هذا الوادي عليها ليشرف، عدد من المدارس كان يشرف عليها في ذلك الوادي، ورجع من جولة تفقدية لبعض المدارس مع مجيء أخويه العم سالم والعم عبدالله وهما في سن صغير يقولان له: الوالد اختفى ما رجع!! ، خبر مفزع مقلق مربك ماذا كان التصرف؟!كان التصرف: قال نعم لكن الوالد أقامني وائتمنني على هذه المدارس أول أرتب شؤون المدارس قبل أن أنصرف، هذا عقل وقلب مشغول بوجهة، مشغول بمهمة، والدك اختطف هناك احتمال أن يكون قتل هناك إرباك كلي ومعذور أمام الله لو لم تنشغل!! لكن ما الذي يجعله بالرغم من هذا الواقع المرير الواقع غير المستقر، لأن بعض الناس اليوم يتكلم يقولون أنتم تخوضون في هذه المعاني وتتغافلون أو تتركون عمداً أو خوفاً الحديث عما يحصل اليوم في الشارع من اشتغال، نقول لا هذه المجالس أقيمت لتطفئ هذا الاشتعال الذي في الشارع، لأن هذا الاشتعال لن يُطفأ إلا بنور إلا بقلوب تفقه أن أمامها مهمة، هذه المهمة لا ينبغي أن تشغل عنها مهما كان الأمر، صعد ورتب بعض الأمور المتعلقة بالمدارس ورجع إلى تريم هنا، سيدي الحبيب عمر في التاسعة من عمره أو اقترب منها في ذلكم الوقت، شاهد أمام عينه والده وهو يضع الشال في المسجد ليصلي الجمعة يذهب مبكراً، ثم يخرج ليوقع كانوا تحت الإقامة الجبرية، والتفت إليه والده ونحن اليوم نعيش ثمرة من ثمرات تلك النظرة في ذلك الوقت، وناوله مفاتيح البيت على غير عادة وكان آخر العهد في عالم الحس بوالده، ورجع الحبيب مشهور بعد ذلك والبيت في حالة، كل واحد منكم لو تفكر قليل سيراع مما يمكن أن يفكر فيه، فتيان صغار وبنات صغيرات والأم كانت في الحج والوالد غاب وأُخذ والبلد متنكرة، يحبونهم لكن الضغط والقهر كان في أشُدِّه، كيف يمكن أن يكون لهؤلاء دور بعد ذلك في خدمة دين!، لو لم تكون العقول والقلوب مشغولة بالقصد بالهدف، لو لم يكن ما أودع في هذه القلوب أقوى من الواقع، لا يجري التغيير في الواقع إلا على أ يدي أناس انشغال قلوبهم بالمقصود أقوى من الواقع، القوة هذه ليست قوة ذراع، ليست قوة مال، ليست قوة تنظيمات، ليست قوة تخطيطات، الأسباب يؤخذ بها لا ننكرها، لكن نتكلم هنا عن القوة التي توجد، قوة امتلاء القلب بالمقصود.

استمر الحبيب مشهور يُدرس في وقت كان الذي يحمل فيه كتاب علم محل أن يُسجن وأن يؤذى، وبعض الذين ترونهم من الدعاة من العلماء من الفقهاء من طلبة العلم من إخوتي؛ الحبيب كاظم السقاف الشيخ عمر بن حسين الخطيب الحبيب علي بن أبي بكر بن الشيخ أبي بكر السيد أبو بكر بلفقيه وأمثالهم كانوا يخرجون من آخر الليل وكتبهم مخبأة تحت الثياب وأحياناً في سلال الخضار الذي يؤتى به من السوق، يختلسون هكذا خلسة ليصعدوا إلى بيت الحبيب مشهور بن حفيظ ليقرؤوا عليه في الفقه ويقرؤوا عليه في النحو ويدرسون عليه علم الشرع، ما الذي يجبره أن يعرض نفسه لمثل هذا؟! الوضع لم يكن مستقراً لا استقرار أمني، لا استقرار سياسي، لا استقرار مالي، لا يوجد أي مظهر من مظاهر الاستقرار، أمامهم قضية والد لا يعرفون أين هو ما حاله، هذا يكفيهم عذراً أمام الله فضلاً أن يكون أمام الناس أن يقولوا نحن أمامنا أولية حق الوالد الآن، حق الوالد علينا أن ننشغل به، حاولوا ذهبوا من هنا إلى هناك من سجن إلى سجن إلى أن ذهب سراً الحبيب مشهور إلى جزيرة سقطرى بلغه أنه ربما والدك يكون هناك، هذا حق الوالد حق المفقود حق من له حق علينا حق الشهيد كما يقال، سعوا إليه لكن لم يثنهم ذلك عن الحق الأكبر الذي من أجله استشهد الشهيد، هذا الحق الأكبر جعلهم يستعذبون الخطورة التي يعانون منها قلة في ذات اليد، خطر إلى أرواحهم وحياتهم، البلاد يقتل فيها الناس، علماء سحلوا في هذا الوادي وفي نصاب وفي حبان وفي غيرها سحبوا على الشوارع سحباً وسحلاً، كان هذا كافي عذر الأوضاع غير مستقرة، أوضاع غير مستقرة أسباب غير مواتية مشغولين بقضية والدنا كان هذا كافي، هم بالفعل كانوا مشغولين بقضية والدهم ليست قضية والدهم أين ذهب وأين أخذ ومن قتله ومن أين قتله، ومن نعمة الله وربما إشارة في هذا المعنى أنه إلى الآن لا يستطيع أحد أن يجزم أن دفن هذا الحبيب، كأن الحق يخاطبنا يقول القصة ليست أين دفن الشخص ومتى، القصة هي القضية التي من أجلها أُخذ الشخص ومتى نقوم في خدمتها، كانت ثمرة هذا الثبات الذي كان عليه الحبيب مشهور، وأنا لا أحكي قصة لمناقب انتبهوا لست هنا لأسرد المناقب، وإن كانت مناقبهم حُق لها أن تُسرد، أتكلم اليوم عن فقه الواقع الذي يتكلم الناس عنه في الشرق والغرب، هؤلاء القضية بالنسبة لهم كانت مقدمة على غيرها، رأوا والدهم قد بذل فقرروا أن يبذلوا، غالبهم واقعهم فغلبوا واقعهم، واليوم جلنا مغلوب أمام واقعه للشتات الذي يحصل، أمام هذا الواقع.

الحبيب عمر بدأ يذاكر يعظ وعمره خمسة عشر سنة ستة عشر سنة في هذا النحو، قام يتكلم في مسجد النور هنا، انتبهوا في ذلك الوقت الأعداء إلى أن هذا نبتة يعرفون كيف تثمر إذا أثمرت بعد ذلك فجاءت المضايقات وتارة يريدون يأخذون إلى الجيش وغيره فاستخار الله بعد أن توفي شيخه الحبيب محمد بن علوي بن شهاب، انتقل وهو دون العشرين وخرج من حضرموت إلى عدن يريد أن يذهب إلى الحجاز إلى الحرمين يريد يطلب العلم يتسبب في شيء من شؤون معيشته حتى لا يكون عالة على أحد غيره، خرج من هنا ومعه ثلاثمائة شلن، مبلغ زهيد للغاية ما هناك أفق ظاهر لا يوجد أحد يدعمه ما أحد تكفل له بمرتب لا يوجد وقف لا توجد مساعدات، أيضاً هو لم يمد يده إلى أحد، وصل إلى خارج هنا ومر بالبيضاء يريد أن يأخذ أيام في البيضاء في طريقه إلى الحرمين ليزور صديق والده الحبيب محمد الهدار الأخ المقرب إلى والده قرين والده في الطلب والأخذ والدعوة والخدمة، فأشار عليه سيدي الحبيب محمد الهدار العارف رحمه الله بأن يبقى يدرس ويُدرّس في البيضاء، فبقي واستمر وهو مشغول بماذا؟! بالمقصد هذا: العلم والتزكية والدعوة إلى الله، أحد منكم فكر السنوات هذه التي مرت عليه أخوه الكبير في تريم هو لا يستطيع يذهب إليه، والدته كذلك في تريم، بعض إخوانه في أرض الحرمين، وهو في البيضاء، أكثر من ذلك: والده لا يعلمون أين هو والقضية ما تزال مشتعلة، كل هذا لم يثنه عن أن يجلس في مجلس ويدرس الطلاب: فروض الوضوء ستةٌ، نواقض الوضوء أربعة، تسمعون اليوم من يتكلم ويستهزئ بكم : الناس تشتعل وأحوال الأمة وأنتم جالسون على الحيض ونواقض الوضوء؟ نعم جالسين عليه هذا إرث النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى جواره نجلس على تزكية الأنفس تطهير القلوب، إلى جواره نبذل ما نستطيعه ولو كانت أرواحنا لدعوة الناس إلى الله وتعليم الناس، مع العمل والجهد والسعي على أن تعف أنفسنا عن أن تنازع الناس على ما هم عليه من شؤون دنياهم هذا المسلك هذا المنهج.

ويسر الله عز جل ما يسر، وترون اليوم هذه الثمار أمامكم جلية واضحة، وما يقبل أكبر وأعظم بإذن الله تعالى؛ لأن سنة الله التي جرت في هذا الوجود أن الذي يجمع قلبه على المقصود ينال ما جمع قلبه عليه، فلهذا يا إخواني ثمرة الاستبصار في هذا المجمع في هذا المجلس في مثل هذا الملتقى أن تجتمع القلوب وتتوحد على المقصد الواحد الأحد، نهتم، ننشغل، نتألم، نتذاكر، نختلف في تقييم الأوضاع ، نحاول أن نفهم ما الصواب من الخطأ، نهتم بأمر المسلمين، لكن علامة أنه اهتمام: أن لا يضيع ما بيدك من المهمة، لا يوجد اهتمام يفقدك المهمة.

فنقبل بقلوبنا في هذه الأيام المقبلة إن شاء الله في هذا الملتقى قلوب مفتوحة مستمطرة فضل الله عز وجل وأنوار معرفته، قيام ليل وصيام نهار، كما قال السيد إبراهيم قبل قليل، البعض ربما تبسم ربما في المجلس من استشعر أن هذا شيء بسيط الذي تكلم عنه لما قال: الأذكار والأوراد واحترام الكبار في السن وأنا سأذهب إلى الهند وأفعل، لعلمكم مثل هذه الأشياء التي يراها اليوم صغيرة أو بسيطة أو سطحية بها قام الفتح في البلدان، لا لصورتها لكن لما انطوت عليه من معنى الصلة بالمقاصد الربانية بالهدي النبوي الشريف، فلهذا نتهيأ هذه الأيام لذلك، نتذاكر فيما بيننا البين بالمحبة، نختلف لا إشكال هذا رأى الوضع كذا والثاني رأى الوضع كذا لكن بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في الخطاب بطلب الحق بإرادة تطهير القلب لا تلويث القلب، نتساقى فيما بين البين كؤوس المحبة والمودة، نخرج ولنا هم ننبعث به إلى من حوالينا.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في هذا الجمع، وأن يجعل ثماره عالية غالية راقية تعود قلوبنا بأنوار معرفة الله، وعلى أرواحنا بمعارج محبة الله، وعلى عقولنا بأنوار الفتح في التدبر والتفكر في مرضات الله، وعلى أنفسنا بأنوار التزكية حتى تبلغ مبالغ الكمال، وعلى أجسادنا بأنوار الخدمة والاستقامة على طاعة الله، وعلى أسرارنا بأنوار مشاهدة أنوار الله، وعلى ذواتنا بأنوار العبودية المحضة لله، وعلى حركاتنا وسكناتنا بأنوار إقرار عين حبيبه ومصطفاه، على أهل الوجود ببسط بُسط النور والوجود والفتح والفرج عن الأمة، نسأل الله أن ينظر إلى الأمة بنظرة من عينه على أحبة لنا في بلاد الشام تسفك دمائهم ويعتدى عليهم، أسأل الله أن يعيد هذه الأيام والليالي عليهم بالفرج الكامل الظاهر والباطن، وعلى أهل لا إله إلا الله في كل مكان وعلى كل مظلوم من خلقه، يربط نياتنا بنيات الصالحين وهممنا بهمم الصالحين ومقاصدنا بمقاصد الصالحين بهدي سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، وما كان لمثلي أن يتكلم في حضرة الأشياخ وآسف على الإطالة وعلى التطفل على موادكم والعفو منكم.